

الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة:العدد (٨٥) الموافق ١ شوال ١٤٣٥ - ٢٨/ ٧/ ٢٠١٤م
IRAQ
((التفرد والاقصاء))
مفاهيم في إدارة الصراع
المحن والابتلاءات والتضحيات
يا شذا المجد





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

محتويات العدد

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



رئيس التحرير

جاء العيد وذهب، لقد مر سريعا هذا العيد من حيث الزمان؛ فلم يكد يشعر به العديد من المسلمين فلم يعرفوه ولم يجدوا مظاهره إلا في صلاة العيد، بل حتى الصلاة فقد حرم منها العديد منهم؛ لأنهم كانوا محصورين تحت القصف وفي ظل الخوف من القتل والاختطاف.

وربما مرّ هذا العيد ثقيلا على آلاف من العوائل التي تعيش في مخيمات النازحين أو مهجرين من مدنهم وبيوتهم، ثقيلا والآباء يرون الحسرة في عيون أولادهم الذين حرموا جديد الملابس كأقرانهم، ثقيلا وهم يتذكرون أياما سالفة حرموا منها، وبيوتهم التي فارقوها.

لكنه رغم كل الألم هو (عيد)، والفرح فيه متفاوت، لكن المحزن فيه أن الأمة في موقفها من هذا العيد تعيش في شتات، والمصيبة أن الكثير من أفراد الأمة قد باتوا فيه لا يدرون بأحزان بقية أعضاء الأمة، فأمة الجسد الواحد اليوم تتقلص وأصبح الكثير منهم لا تهمه إلا نفسه، وباتت الهوية القطرية مقدمة على الهوية الإسلامية وربما لا يعترف إلا بالأولى، والأدهى والأمرّ أن ترى بعض المنتمين لهذه الأمة يؤيد العدو ضد المسلمين، ويناصرهم في ضرب بلاد المسلمين، ويدعمهم في حرب الإسلام وأبنائه، بل ربما يشارك في الحرب ضد الأبرياء؛ بالمال والإعلام والسياسة وحتى المشاركة الفعلية، فأي انحدار قد وصل له هؤلاء؟

لكن من جانب آخر؛ فإن هذه المحن فيها تمحيص للأمة، وهي تكشف هذه الحقائق وتزيل الأقنعة التي يتخفى خلفها الكثير، وهي محن تظهر معادن الرجال الذين يثبتون عند الشدائد، والنساء اللاتي يصبرن في مواجهة المصائب، والعوائل التي تتماسك عند المصاعب، ظهرت بطولات الشباب وجهادهم، وانكشف حجم البطولة لدى رجال الأمة، وعرف العالم معنى الشجاعة عند الأمة الإسلامية رجالها ونسائها، شبابها وشيوخها وحتى أطفالها.

فهو العيد بأفراحه وأتراحه، وهو عبادة تعقب عبادة، والفرحة بالإفطار تعني الإصرار على المضي في طريق الطاعة، والثبات على معاني الصبر، والاستمرار على منهج الجهاد – جهاد النفس وجهاد الكفر والطغيان – فهنيئا لمن امتزج فرحه بإصراره، وباستشعاره لآلام غيره، وهنيئا لمن جعل فرحه طاعة للّه وعبادة له، وهنيئا هنيئا لمن ساهم في إدخال الفرح والسرور في هذا العيد – وفي غيره – على قلوب إخوته من أرامل وأيتام ومهجرين، وهنيئا ألف مرة لمن قضى العيد ممسكا بسلاحه مرابطا يدافع عن دينه وأهله وأمته، فهؤلاء هم أهل العيد.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الخندق.. دروس النصر في قلب المحنة .. ودور القائد في إحتواء نوازل المعركة.

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

الحلقة ١٠/ج٣

بسم اللّه.. والحمد للّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

لا غنى للمجاهدين من الدروس الشرعية الجهادية ودروس السياسة الشرعية التي تؤصلها الغزوات الإسلامية وقادة الفتح الإسلامي بدءاً من قائد المجاهدين سيدنا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، ومروراً بصحباته الفاتحين (رضوان اللّه عنهم أجمعين) إلى قادة الفتح الأقدمين والمتأخرين .. فكل غزوة إسلامية أضافت دروساً جهادية مهمة وقدّمت سياسة شرعية تحتاجها أجيال أمتنا الإسلامية إلى قام الساعة.. وقدّمت حلقات دراسة غزوة الخندق (الأحزاب) كما سماها القرآن الكريم وسجّل دروسها العظمي في آيات بيّنات مباركات إلى قيام الساعة، وهي تسجّل كل لحظات الغزوة المباركة وتصوّر اجواءها وتكشف حتى عن خلجات القلوب ومكنونات النفوس بين المجاهدين وهم يعيشون المواجهة الحاسمة بينهم وبين عتاة قريش وأعدادها وأحلافها وتحشيداتها وغدراتها تريد النيل من الإسلام والمسلمين، والخطاب القرآني يسجل كل أحداث الغزوة بما على المسلمين من دروس أخفقوا فيها فيجعلها شاخصة أمام المجاهدين وبتجاوزها يكون الفلاح والنصر وهي خطوات النصر معقودٌ بتجاوزها، ويسجل الدروس الإيمانية التي سجّلها الرعيل الأول من جيل النصر والإيمان وهم الصحابة المجاهدون (رضي اللّه عنهم) فباستحضارها يكون النصر، النصر معقود بإثباتها وإيجادها.

وفي الحلقة الماضية من الدروس الجهادية من الغزوات الإسلامية والتي كان ترتيبها الجزء الثاني من الحلقة العاشرة جاء الجزءان الأول والثاني يسجلان السيرة وأحداث غزوة الأحزاب بتسطير صفحاتها مجردة عن الإسهاب في استنباط الدروس لإجمالها وجعلها صورة متكاملة أمام المجاهدين موثقة من كتب السيرة.. ولكن في الجزء الثالث تبدأ الدراسة بالإسهاب وإكثار الوقوف وتطويله مع الدروس الجهادية المباركة ودروس السياسة الشرعية المستنبة من الغزوة العظيمة.. وترى الدراسة إعادة ذكر آيات اللّه تعالى من القرآن الكريم التي سجّلت وقائع الغزوة ليقرأها المجاهدون ويتلونها في بينهم ويتدراسونها فهي واللّه جدّ مهمة فرأت الدراسة إعادة عرضها على مسامع المجاهدين لتلاوتها وتأمل آياتها الوقوف عند كل كلمة منها. قال اللّه تعالى في كتابه الكريم: بسم اللّه الرحمن الرحيم ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً{٩} إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا{١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً{١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً{١٢} وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً{١٣} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً{١٤} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً{١٥} قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً{١٦} قُلْ

مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا{١٧} قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا{١٨} أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا{١٩} يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا{٢٠} لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا{٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا{٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا{٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا{٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا{٢٥} وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا{٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا{٢٧}].. [سورة الأحزاب: الآيات من (٩ ـ ٢٧)].

الضعف البشري المشهد الأول الذي تسجله الآيات.. ودور القائد في احتوائه:

إن من سنن اللَّه الثابتة في خلقه، أن تضعف النفوس البشرية في الظروف الصعبة والمنعطفات الخطيرة، وهذا أمر طبيعي ومسوّغ وليس ذلك بعيب أو منقصة فيها، بل هي سنة الحياة وقانون الوجود. فالسفن العملاقة تتأرجح في العواصف والأعاصير، والجبال الراسخة تهتز في الزلازل والبراكين، وكذلك النفس البشرية ففي فطرتها جعل اللَّه فيها خوفًا فطريًا من الخطوب العظيمة والأحداث الجسام.. مع النهي من الخوف الشركي الذي يكون في مقام خوف النفس من المخلوقين مما يخص تصرف اللَّه العظيم فاطر السموات والأرض بشؤون الخلق.

واللَّه تعالى يسجل لنا في السورة الكريمة من الآيات التي سجّلت وقائع وأحداث وخلجات قلوب الصحابة رضوان اللَّه عليهم وهم يلاقون أعداءً كثُرًا وأحزابًا وأحلافًا وغادرين بالعهود يريدون طعن المجاهدين من ظهورهم،، واللَّه تعالى يعطي درسًا مهمًا للتعريف بالنفس وأنها يطرأ عليها الخوف الفطري، وأن هذا الخوف ليس بعيب فيها، واللَّه تعالى يعلّم المجاهدين مكنونات النفس فلا حرج في الخوف من كثرة جيوش الأعداء شريطة أن لا يتخلل إليها الوهن والجبن، وهذا خطاب اللَّه تعالى لعباده إلى قيام الساعة يعلّم المجاهدين بأن صحابة الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) سجّل عنهم القرآن الكريم بأن الخوف تطرّق إلى قلوبهم فلا عيب فيه؛ ولكنهم لم يتزعزعوا ولم تزلّ قدمهم ولم يفت ذلك في عضدهم.. وأول مشهد في المواجهة العظيمة بين ثلة المؤمنين المجاهدين وبين جيوش الكفر المشركين هو فعل القلب وحديثه الذي لم تظهره الألسنة، ولكن الذي أظهره هو علّام الغيوب جلّ وعلا، فقد حدث أن ضعفت واهتزّت أشد القلوب ثباتًا وأعظم النفوس تربية، من أصحاب الرسل الكرام، بمن فيهم أصحاب محمدٍ (صلى اللَّه عليه وسلم).

ومن أراد أن يتعرف على جانب من هذه الحقيقة فليدرس القرآن الكريم وليتأمل الآيات المباركات، وليعرّج على أحداث السيرة المطهرة، فلقد وصفهم اللَّه وهم خير قرون هذه الأمة، في لحظات ضعفهم البشري بأوصاف يقشعرّ منها البدن، فقال عنهم في ملحمة أُحد: [وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ] [سورة آل عمران: الآية ١٥٢].

وقال عنهم يوم حُنَيْن: [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {٢٥} ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ] [سورة التوبة: الآيتان (٢٥ ـ ٢٦)].

واللَّه جل وعلا هنا يخاطبهم يوم الأحزاب فيقول: [إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ

وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا] [سورة الأحزاب: الآية ١٠].

ولكن أن تتحول لحظات الضعف العابرة في الأمة إلى حالة دائمة من اليأس والقنوط والإحباط.. أو تصبح صفة ملازمة للنفس المؤمنة تدفعها إلى الخنوع وتقودها إلى الاستسلام بحيث يتنصل فيها أصحاب المبادىء من مبادئهم ويتخلى أصحاب الحقوق المشروعة عن المطالبة بحقوقهم، فهذا ما يرفضه الإسلام ويأباه الإيمان وتأباه أخلاق الفرسان وأبطال المواجهة.

وتأتي الدروس الجهادية النبويّة في هذه الغزوة والملحمة العظيمة ودروس السياسة الشرعية من بين دروس هذه الملحمة العظيمة ليضعها رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) بين أيدي المجاهدين وقادتهم كيف يتم معلحة هذا الموقف وكيفية التعامل معه وما هو الحكم الشرعي تجاه مثل هذا الانفعال القلبي، فلا يتم تضخيمه على المجاهدين لأنه خوف فطري وهو هاجس يدفع المجاهدين لتقييم الأعداء وعدم التهاون في مقابلة عدو كبير بهمة ضعيفة مستصغرة لشأنه لأن هذا من الخلل الذي لا يضع العدو الخصم في تقييمه الصحيح، وكما أن هذا الخوف فعل قلبي فطري لا يتم التعامل معه وجعله في خانة الجبن والخوار لعدم انفعال الجوارح معه ونكوص المجاهدين عن مواجهة عدوّهم بل إنهم جاؤوا بخلافه تماماً في الثبات أمام العدو الكافر الذي جاء بخيله وخيلائه ورجله وعدته وعتاده، وهنا يبرز دور القائد لاستيعاب هذه الحالة والإحاطة بها ومعالجتها المعالجة الشرعية اللازمة.. فبثبات القائد وشدّة صموده يكون الجند في إقدام وعزم وهمّة،، فالقائد حينها يجلّي لهم حقائق الموقف ودعائم الإيمان الحقيقي في هذه اللحظات وأن الاختبار يكون في أمثال هذه المواقف وأن من يتجاوز هذه العقبات بثبات ويقين وطمع بموعود اللّه فإن اللّه يحقق للمجاهدين ما يظنونه بربّهم الذي يجاهدون من أجل دينه ويبذلون أرواحهم ودماءهم صيانة لحرماته ومقدّساته.

فهنا يلمع دور القائد.. فبثباته، وإقدامه، وحضوره، وشجاعته، ورسوخه، وشموخه، وقدوته، ورسوخه العلمي واليقن الإيماني، فإنه يحيل الضعف إلى قوة، والتفرق إلى وحدة، والهزيمة إلى نصر عظيم.

فلقد ثبت النبي القائد (صلى اللّه عليه وسلم) في محنة أُحد مع قلة قليلة من أصحابه المتميّزين، الذين غرس معاني الإسلام في قلوبهم، وأرسى دعائم الإيمان في نفوسهم. وبثباته وقدوته وشموخه استطاع أن يجمع شملهم ويعيد تنظيم صفوفهم ويرفع معنوياتهم، ثم قادهم هم أنفسهم وجراحاتهم تنزف فطارد بهم عدوّهم حتى حمراء الأسد وحاز نصراً للأمة وأحال الارباك في الميدان الجاهدي وتخلخل صفوف المجاهدين إلى جمع كلمة ووحدة صف والانطلاق نحو الأعداء وتحقيق نصر عظيم!

ثم تكرر الموقف يوم الأحزاب، ويوم حُنين، وفي جميع المواقع الجهادية الأخرى، التي خاضها الرسول القائد (صلى اللّه عليه وسلم) مع أصحابه الكرام (رضوان اللّه عليهم).

والآن نعود إلى أجواء معركة الأحزاب كما صوّرها القرآن المعجز: [إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا] [سورة الأحزاب: الآية ١٠].

القرآن الكريم يسجّل صورة الهول الذي روّع المدينة والكرب الذي شملها، والذي لم ينج منه أحد من أهلها، وقد أطبق عليها المشركون من قريش وغطفان واليهود من بني قريظة من كل جانب؛ من أعلاها ومن أسفلها فلم يختلف الشعور بالكرب والهول في قلب عن قلب؛ وإنما الذي اختلف هو استجابة تلك القلوب وظنّها باللّه، وسلوكها في الشدة وتصوراتها للقيم والأسباب والنتائج.. ومن ثم كان الابتلاء كاملا والامتحان دقيقا.. والتمييز بين المؤمنين والمنافقين حاسما لا تردد فيه، ويصور حال المسلمين ما رواه المقريزي في إمتاع الأسماع قال: "ثم وافى المشركون سَحَراً، وعبّأ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) أصحابه (رضي اللّه عنهم) فقاتلوا يومهم إلى هويّ من الليل وما يقدر رسول اللّه ولا أحد من المسلمين أن يزولوا من مواضعهم، وما قدر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغربَ ولا

عشـــــاءً، فجعل أصحابه يقولون: يا رسـول اللّه ما صــلينا! فيقول: ولا أنا واللّه ما صليت ..! حتى كشـــف اللّه المشركين، ورجع كل من الفريقين إلى منزله، ولقد قال رسـول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يومئذ: شغلنا المشركون عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ اللّه أجوافهم وقلوبهم نارًا).!

وخرجت طليعتان للمســلمين ليلاً فالتقتا ـ ولا يشعر بعضهم ببعض من الدهشـــة ولا يظنون إلا أنهم العدو ـ فكانت بينهم جــراحة وقتل، ثم نادوا بشعار الإسلام (حم. لا ينصــرون) فكفّ بعضــهم عن بعض، فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم): جراحكم في سـبيل اللّه ومن قتل منكم فإنه شـهيد". من هـــنا ندرك أهمـــية أن تفهم الأمة بإمكانية وقوع ضـحايا مدنيين أو غير مدنيين عن طـريق الخطأ فــي معارك الأمة مع أعدائها، واللّه أولـــى بهم وأرحم، ولذلك فلا حاجة لمــــزايدة المزايدين على هذه الأرواح البريئة التي تكفل اللّه بها.. والمجاهدون وهـــبوا أرواحهم ودماءهم وكل ما يملكــون من أجل صـناعة وتقديم حياة حرة كريمة للبشــرية.. والمجاهدون يحترمون كل قطـرة دم.. مع احتـــرام المجاهدين والمقاومين لكل قطـرة دم فــي الأمة، ولكل بيت في ديار الإسلام، إلا أن عقيدة الأمة وكرامتها واستقلالها أغلى عندهم من ذلك كله ودونه تـــرخص الأموال والدماء والأعراض.

وأما الدور القيادي الفذ للرسـول القائد (صـلى اللّه عليه وسـلم) في احتواء أزمة الضعف البشـري والأجواء التي أحاطت المعـركة فــي بدايتها ووأدها فـــي مهدها.. فــــي تثبيت اليقينيات الإيمانية في قلوب جحافل المجاهدين الصـحابة (رضي اللّه عنهم).. والتصـــدي بعزم وتخطيط لغدر يهود بني قريظة ونقضهم لعهدهم مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وســـلم) ومواجهة هذه النازلة العظمـــى بثبات ويقين بما وعد اللّه لعباده المجاهدين بالنصــــر،، وخوف بعض الصـحابة على بوتهم وذراريهم حيث أن جيوش المشـــركين وأخلاف الغادرين علـــى مقـــربة من المدينة والخوف يجتال القلوب مما قد يحصــل لهم.. فقال اللّه تعالى مســـجّلاً الأمور الدقيقة للمعركة، وهذا من عظيم كرم اللّه على أمتنا بأن جعل لها رصـــيداً عظـيماً من الدروس الجهادية والخطط العسكرية والحلول المتكاملة لكل نازلة تطـرأ عليها،، فقال اللّه تعالـــى:[إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِـــنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُـــوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّـونَ بِاللَّهِ الظُّنُـــونَا{١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُـــونَ وَزُلْزِلُـــوا زِلْزَالًا شَدِيداً{١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً{١٢}] [سورة الأحزاب: الآيات (١٠ ـ ١٢)].

ومما أورده أهل العلم والصـــحاح في تصـــوير هذا الموقف:"فنهض رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) يقول: اللّه أكبر أبشروا يا معشر المسـلمين بفتح اللّه ونصــــره".. ثم أخذ يخطط للظرف الـراهن.. إن معـــركة الخندق لم تكن معركة خســــائر، بل كانت معركة أعصاب، ولم يجر فيها قتال مرير إلا أنها كانت من أحســـم المعارك في تاريخ الإسلام وتمخضـت عن تخاذل وهزيمة المشركين، وأفادت أن أي قوة من قوات العرب لا تســتطيع استئصـال القوة الصـــغيرة التي تنمو في المدينة؛ لأن العرب لم تكن تستطيع أن تأتي بجمع أقوى مما أتت به فــي الأحـزاب، ولذلك قال رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وسـلم)، حين أجلى اللّه الأحزاب:" والآن نغزوهم ولا يغزوننا، ونحن نســـير إليهم". ينظر:[صــحيح البخاري، للإمام البخاري: ٥٩١/ ٢؛ والسـيرة النبوية للعلّامة المباركفوري: ص ٣٢٥ ـ ٣٥١ ؛ والمنهج الحركي للســـيرة النبوية، للدكتور منير محمد الغضـبان، طبع دار الوفاء (القاهرة ـ مصـــــر) ط٥، تاريخ (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م): ص ٢٤٥].ولقد كان أشـــــد الكرب على المسلمين وهم محصورون بالمشركين داخل الخندق، ذلك الذي كان يجـيــئهم من انتقاض بنــي قــريظة عليهم من خلفهم، أي من داخل المدينة نفســها؛ فلم يكونوا يأمنون في أية لحظة من أن ينقضّ عليهم المشـركون من أمامهم، وأن تميل عليهم يهود من خلفهم وهم قلة بين هذه الجموع التــي جاءت بنية استئصــالهم في معركة حاسمة، ولكن اللّه سبحانه كان حاضـراً يدير المعركة بنفســه، فردَّ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيــراً، وكفـــى اللّه المؤمنين القتال، وهذا هو ظننا به فـــي كل مرّة يطفح فــيها كـــيل الظلم والعدوان، [وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ] [سورة يوسف: من الآية ٢١].

معركة بدر الكبرى

أ.محمود إبراهيم

ثلةٌ من المؤمنين في وسط بحرٍ متلاطمٍ من المشركين، ثلةٌ لا تملك من حطام الدنيا شيئًا يذكر غير أنه كان لها من الإيمان ما توزن به الجبال الرواسي، وتفيض ثقة بالله بنصره وتأييده، كانت على موعدٍ محقق من الله تعالى لتغيّر خارطة العالم، مَنْ كان يعقل أن هؤلاء القلة القليلة بعددها ومالها سيكون لها شأن مزاحمة اقوى إمبراطورتين في العالم حينها، لا بل قضت على إحداهما في غضون بضع سنين لا أكثر، وخطت في سفر التاريخ خطوط نورٍ لا زال قبسها يضيء لنا فخرا قل نظيره بين الأمم.

في الحساب المادي هذا الأمر صعب المنال إن لم يكن مستحيلاً، لكن الأمر ليس فقط منوطًا بالمادة إنما المؤثر فيه كان العامل الروحي، هذا العامل الذي جعل بعض الرجال يلقي تمراتٍ كانت بين يديه ليقدم على الموت في سبيل الله تعالى ويقول: بخٍ بخٍ ما بيني وبين الجنة إلا أن أقتل.

هذا الإعداد كان ربانيًا شرعة ومنهاجا، كيف لا؟ والتنزيل العزيز كان يوجه المؤمنين آناء الليل وأطراف النهار: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) التوبة:١١١.

والسنة كانت نبويةً: « قيل يارسول اللَّه: أيّ الناس أَفْضَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ قَالُوا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» أخرجه البخاري.

فهم الصحابة رضوان الله تعالى عنهم ما للجهاد من درجةٍ رفيعةٍ، فوطنوا أنفسهم على مجالدة الكافرين، لكن لما يأتِ الإذن الرباني للجهاد ودفع الباطل، ومقارعة القوة بالقوة، والحديد بالحديد، لكن ما إن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، ومضى على الهجرة ما يقرب السنة حتى جاء الإذن الرباني والتكليف الشرعي بالجهاد، قال تعالى:(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) الحج: ٣٩، فاستبشر المسلمون خيرًا، وعقدوا العزم على منازلة الكفر وأهله وفي مقدمتهم النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أمرهم بالتجهز لإحدى قوافل قريش الرئيسة، وكان عليها أبو سفيان الذي أرسل بدوره من يعلم قريشا أن المسلمون خرجوا يعترضون طريق القافلة.

فخرج المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم بجيش يبلغ : ما بين ٣١٣ ــ ٣١٥ مقاتلًا، ومعهم فرسٌ واحدة يلتمسون إبل قريش، وحشد المشركون قوة تبلغ الألف رجل، ومعهم الكثير من الفرسان، وكان المسلمون يودون أنهم يحظون بقافلة قريش لا جيش المشركين، لكن للَّه تعالى شأنٌ آخر: (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلامته ويقطع دابر الكافرين) الأنفال:٧.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله: (ويرد الله أن يحق الحق بكلماته) أي هو يريد أن يجمع بينكم وبين الطائفة التي لها الشوكة والقتال ليظفركم بهم وينصركم عليهم، ويظهر دينه ويرفع كلمة الإسلام ويجعله غالبًا

علـــى الأديان، وهو أعلم بعواقب الأمور، وهو الذي يدبركم بحســـن تدبيــــره، وإن كان العباد يحبون خلاف ذلك فيما يظهر لهم.

وروى ابن إسحاق بســـنده عن عبد اللَّه بن عباس -كل قد حدثنـــي بعض هذا الحديث، فاجـــتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر -قالوا: لما سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسـلم بأبي ســـفيان مقبلا من الشام نَدب المسلمين إليهم، وقال: "هذه عيرُ قـــريش فيها أموالهم فاخـــــرجوا إليها لعل اللَّه أن يُنّفلكُموها" فانتدب الـناسُ، فخف بعضهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه وسلم يلقى حربا، وكان أبو سفيان قد اســـتنفر حين دنا من الحجاز يتجســس الأخبار، ويســأل من لقى من الركبان، تخوفا على أمـر الناس، حتى أصاب خبرًا من بعض الركبان: أن محمدًا قد اســتنفر أصـحابه لك ولعيرك، فَحَذِر عند ذلك، فاستأجر ضَمْضَم بن عمـرو الغفاري، فبعثه إلى أهل مكة، وأمره أن يأتي قريشــا فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لها في أصحابه، فخرج ضمضـم بن عمرو سريعًا إلى مكة، وخرج رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه وسلم في أصحابه حتى بلغ واديا يقال له "ذَفرَان"، فخرج منه حتى إذا كان ببعضه نزل، وأتاه الخبر عن قُريش بمســـيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشـــار النبي صلى اللَّه عليه وسلم الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر، رضـي اللَّه عنه، فقال فأحسن، ثم قام عمر، رضـــي اللَّه عنه، فقال فأحســن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول اللَّه، امض لما أمرك اللَّه به، فنحن معك، واللَّه لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموســى: فأذهب انت وربك فاتلا إنا هاهــنا قاعدون)المائـدة: ٢٤، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلــون، فوالذي بعثك بالحق، لو ســرت بنا إلــى "بَرْك الغِماد" -يعنــي مدينة الحبشـــة -لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسـلم خيرا، ودعا له بخير، ثم قال رســول اللَّه صـلى اللَّه عليه وسـلم: "أشـــيروا علي أيها الناس" -وإنما يريد الأنصار -وذلك أنهم كانوا عَدد الـناس، وذلك أنهم حــين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول اللَّه، إنا برآء من ذِمَامك حتى تصل إلى دارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذَمَمنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسـلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصــرته إلا ممن دهمه بالمدينة، من عدوه، وأن ليس عليهم أن يســير بهم إلى عدو من بلادهم، فلما قال رســـول اللَّه صـلى اللَّه عليه وسـلم ذلك، قال له سعد بن معاذ: واللَّه لكأنك تريدنا يا رســـول اللَّه؟ قال: "أجل" قال: فقال: فقد آمنا بك، وصـــدقناك،



وشـــهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك علـــى ذلك عهودنا ومواثيقنا على الســـمع والطاعة، فامض يا رســـول اللَّه لما أردت. فوالذي بعـــــثك بالحق، إن استعرضت بنا هذا البحر فخضــته لخضــناه معك، ما يتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقــى بنا عدونا غدا، إنا لصُبُر عند الحرب، صُدُق عند اللقاء، ولعل اللَّه [أن] يــريك منا ما تقَرّ به عينك، فسِرْ بنا على بــركة اللَّه. فسُرّ رســول اللَّه صـلى اللَّه عليه وسلم بقول سعد، ونَشَطه.

مفاهيم في إدارة الصراع

أ.سالم عبد اللطيف

ثمة امور مؤجلة تظهر في خضم الصراع تحتاج الى إدارة حاذقة تفهم الأولويات وتعي فقه تأجيل المعارك الجانبية التي تصب في صالح خصومها وضرر ذلك وجدواه على حد سواء.

الساحة العراقية لها من أسباب ديمومة الصراع ومثل هذه الاسباب أو تزيد معرقلات لديمومته بسبب ترصد بعض الأطراف ببعض ومحاولة استغلال الظروف الطارئة والخاصة لصالحها من أجل تفعيل تمددها واقصائها لشريك الساحة غير ابهة بخسارة الحاضنة بعد تمكنها منها.

من اسباب ديمومة الصراع والانتفاضة بل والثورة حتى هذه المنظومة من الظلم المركب باجتماع اجندة امريكية واخرى ايرانية بتراض وتوافق بينهما بتفعيل هذا الطرف أو ذاك بحسب مقتضيات المشروع المراد تطبيقه على أرض العراق مركز استقطاب الجهات الأربع بما يمتلكه من مخزون اقتصادي هائل والة بشرية هائلة بشقيها المنخرط في المشروع والمناهض له الذي اقض مضجع امريكا في سنوات الاحتلال الأولى لاسيما ان العراق سجل اسرع واقوى واشرس مقاومة لمحتل عرفتها المنطقة لايكاد بلد ينافسه في ذلك.

بل ان من اسباب ديمومة الصراع الدائر على ارض العراق ان اختلاف الاجندات مبعث لاثارة القلاقل فالعراقيون لايحكمهم توجه واحد فهم على مر تاريخهم لم يستسلموا لظلم ولم يسكتوا على مظلمة وان الشخصية العراقية تجمع كما يرى علماء الاجتماع بين صلابة البداوة ونعومة المدنية في ان واحد كل هذه الاسباب تجعل من العراق ارضا خصبة وولادة لديمومة هذا الصراع ولذلك اختارته امريكا ليكون باكورة مشروعهم الامبراطوري الحالم باخضاع العالم لسياسة الحكم الواحد انطلاقا من مقولة ان من يسيطر على العراق يسيطر على باقي الجهات لكن انطلاقة المقاومة وقلبت الحسابات الامريكة واستعجلتها في تفعيل الدور الايراني الذي كان حاضرا ومرافقا للمشروع الامريكي منذ حرب افغانستان وما قول محمد رضا ابطحي وزير خارجية ايران الأسبق بان لولا ايران لما احتلت امريكا افغانستان والعراق وهذا القول على تكراره في اكثر من مناسبة له دلالته ومقتضياته فاعتراف ايران بمجلس الحكم باكورة التفتيت للدولة العراقية بعد خطوة تفكيك مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية له ما بعده بزج أوراق ايران في خضم بحر العراق المتلاطم بتشابكات الأطراف فأسست ايران تحالفا اطلقت عليه اسم البيت الشيعي لينخرط فيه اقطاب العملية السياسية المذعنين لامرها ولانها اي ايران كما يعرفها المحللون السياسيون تراهن على جميع الأحصنة استطاعت ان تجمع في اطار هذا التجمع المتردية والنطيحة والمفيد لها كلهم في سلة واحدة فضلا عن استحكام قبضتها عبرهم في تدجين من ارتضى من بقية الاطراف السنية والكردية الانخراط في العملية السياسية متناغما مع رغبتها في اعتماد هذا واستبعاد ذاك وهذا ظاهر غير خفي لمن يتابع مجريات الصراع على ارض العراق.

وعلى الطرف المقابل ثمة امور تحتدم ومشتركات مهددة بالانفراط لاختلاف الرؤى والتوجهات فلم تستطع الاطراف المقابلة للتجمع الايراني والامريكي سوى عرقلة المشروع الايراني والأمريكي وفي هذا انجاز بحد ذاته لكنه انجاز يقصر عن تطلعات ابناء العراق بهدفهم الأسمى المتمثل بضرب الاطار الجامع لمن يسومهم سوء العذاب وهو العملية السياسية التي قال عنها المالكي في اكثر من حديث انه يمسك ويحجم ويؤثر عن الافصاح عن ملفات خوفا وحفاظا على العملية السياسية بمعنى ان دماء وأرواح وممتلكات ومقدرات وثروات العراقيين فداء لهذه العملية البائسة التي لم يجن منها العراقيون غير الموت والدمار. المشتركات التي تسع العراقيين المناهضين للعملية السياسية نتاج المحتل الامركيبالرعاية الايرانية قد تكون منصة انطلاق لثورة عارمة تلفظ كل دخيل ولكن اختلاف الاجندات ومحاولة بناء مكتسبات على جهود الاخرين قد تهدد بنقض كامل غزل المناهضين لمحتل ناهيك عن اجندات امنية تؤمن بمصادرة الاخر ولا ترى في الاخرين غير صدى لصوتها وهنا نقطة الافتراق وبؤرة ديمومة الصراع من دون هدف أو التي تمنع من الوصول الى الهدف المنشود.

العمل المشترك بندية المتشاركين فيه وعدم السكوت على الخطأ والرضا بمرجعية رافعة للخلاف هو الحل والا فالكل يدور بحلقة مفرغة يستفيد من توهان بوصلتها خصوم العراقيين جميعا بدءا من ابناء العملية السياسية ومرورا بايران وحلفائها وليس انتهاء بامريكا وماتريد.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة السابعة والستون

التفرد والإقصاء

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

لم يمض على الثورة العراقية المباركة الأخيرة وقت طويل حتى ظهر الداء الذي ما فتئ يتكرر في كل مراحل الصراع السابقة، فقد برز على السطح المتسلقون الذين يريدون ركوب الموجة وانتهاز الفرصة لحصد مكاسب ذاتية، والأخطر منهم الذين يريدون التفرد بمنجزات هذه الثورة وتجييرها لصالحهم فقط والاستئثار بكل القرارات المتعلقة بها، وهو داء خطير رأينا كيف أنه كان عقبة كؤود في تاريخ جهادنا ضد الاحتلال الأمريكي وتوابعه في العراق.

ولابأس من إعادة التذكير بأن هذه الثورة قد انبثقت من آهات الشعب وقامت على جراحه، وإن من أطلق شرارة الثورة هو الشعب المضطهد، ثم اشتركت العديد من الفصائل وأبناء العشائر في إشعالها، وكانت جحافل ثوار العشائر بمن تحالف معهم من فصائل المقاومة هم أول من حرر العديد من المدن، وكان لصولتهم الأولى الفضل في حصول الانهيار لدى الجيش الحكومي، فهل بعد هذا يعزل كل هؤلاء ويأتي آخرون ليفرضوا أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى الشعب؟

وإننا نعني هنا الاستئثار في جميع الجوانب؛ سواء في الجانب العسكري أو الجانب السياسي أو الجانب المدني، وكل هذه الجوانب ميادين للصراع، فهي معركة مستمرة وشاملة، وكل جانب يسند الآخر، وكل صفحة تكمل الأخرى.

إن استشارة الآخرين في ميدان المعركة واجب تحتمه وقائع المعركة؛ لأن التنسيق مع البقية ضرورة عسكرية ميدانية بخلافها يتيقن الضرر، وإن تجاهل أي مجموعة مهما صغرت أثناء المعركة يدفعها إلى اعتزال المعركة وربما يكون مدعاة لتقوية وساوس الشيطان ودفع بعضهم للتحالف مع العدو، ولمشورة الحباب بن المنذر في غزوة بدر درس كبير حيث أشار على الرسول ﷺ للانتقال إلى آبار بدر بعد أن استيقن أن المكان السابق لم يكن بأمر من الوحي، فكل من يشترك في المعركة له الحق في إبداء الرأي وإن كان جنديا صغيرا، فقد يكون النصر بسببه.

أما ميدان السياسة؛ فقد رأينا في سنين جهادنا كيف حاول المحتل الأمريكي الإنفراد ببعض المجاهدين للتفاوض بمعزل عن الجماعة، وفق أسلوب خبيث معلن (فرق تسد).

وأما ميدان الإدارة المدنية؛ فهو ميدان لا يقل خطورة عن ميدان المعركة وربما هو أصعب ويحتاج إلى جلد أكبر ونفس طويل، وكما أسلفنا فإن سبب الثورة ما لقيه الشعب من اضطهاد؛ فهي جاءت لرفع هذا الاضطهاد عنهم وإبدالهم بحياة كريمة وعدل ومساواة، وتحقيق الحياة الكريمة يحتاج لإدارة واعية وخبرة كبيرة تختلف عن خبرة المقاتل في سوح الوغى، ومن أهم مقومات نجاح الإدارة المدنية أن تكون قريبا من الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

تسمع لهم وتشاورهم وتشركهم في العمل، أما عزل الناس عن كل هذا يجعل من الإدارة – مهما كانت مخلصة – فاشلة، وأول معالم الفشل نظرة الناس للإدارة بأنها متسلطة عليهم، وحينها سرعان ما ينعكس فرح الناس بالتحرير إلى حزن، وينقلب التأييد إلى سخط، فالناس لا تنتظر استبدال طاغية بآخر.

ختاما نقول من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا عليه أن يترجم ذلك إلى عمل في كل مراحل المعركة، فالأمر ليس شعارا يرفع وينقضه العمل، فالاستئثار مخالفة لهذا الشعار، لأن الاستئثار دليل على أن الجهاد أصبح لتكون كلمة فلان أو جهته هي العليا، والاستئثار مؤشر على أنه قاتل من أجل منصب أو سمعة، وفي الاستئثار تجاهل للآخرين واحتقار لهم، ومآل ذلك كله الفشل في الدنيا وإحباط العمل في الآخرة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/شوال/**1435**هـ

2014/7/28م

عمليات القتال الليلية.. الأساسيات والمبادئ

كان الظلام قديما اثناء الحـــــروب هو اســــتراحة للجيوش المتحاربة نهارا و كانت تـــبداء المعارك مع بداية طلوع الشمس عند الفجر و تستمر حتى مغيب الشمس.

وذلك لاعتماد الجيوش قديما علـــى المواجهة المباشـرة والقتال وجها لوجة بالسيف ولكن كانت تتم بعض العمليات الحربية ليلا مثل التحـرك والانتقال من مكان لاخر والحصـار للقلاع والحصـــون والضـــــرب بالمنجنيق على المدن والمحاصــــرة والهجوم الخاطف على الاماكن الهامة للعدو وقتل قياداتة وكان هذا هو اقصـــى استغلال لظلام الليل وكان اول من استغل الظلام فى المعارك الحـــربية منذ قديم الازل هو القائد الفرعونى احمس اثناء طردة للهكسوس من مصر فقد كان يستغل الليل للهجوم على معكسرات الهكســوس معوضا فى ذلك نقص الاعداد المتاحة لة من الجنود واستغل ايضـــا الليل الرومان فى معاركهم والفرس واســـتغلة القائد العربى العظيم صلاح الدين فى معركة حطين وفى حصـار الصـليبين واستمر استغلال الظلام محدود فى القتال حتى ظهرت اجهـزة الـرؤية الليليةالعمليات الليلية فى الحـروب الحديثة بعد حدوث التطور التكنولوجى وظهور اجهزة الرؤية الليلية كان اول مجال لاســـتخدامها هو ميدان الحــروب و القتال لتعوض عدم امكانـية القـــتال لـــيلا وكانت الدول العظمـى بعد الحـرب العالمية الثانية تعمل على تطوير اجهزة الـرؤية الليلية واجهزة الانارة لتصـــبح اقوى مماكانت علية فى الحرب لتنال الحرية اكثـر فــى عمليات القتال الليلى.

الوسائل و الاجهزة المســـتخدمة فى القتال الليلى:

هناك الكثير من الاجهزة التى تســتخدم فى القتال الصباحى او النهارى وتستخدم فى القتال الليلى لكن اهميتها تزداد فى اعمال القتال فـــــى الظلام تطورت الوســائل والاجهزة بداية من اســتخدام قذائف الهاون وقذائف المدفعـــــية المضـيئة واستخدام مشـاعل الطائرات وبواعث الاضـــائة المختلفة ولكن كان ذلك يفقد القوات المهاجمة عنصـــر المفاجئة .

وهنا ظهرت الاجهزة التــى تعمل علــى تجميع اضواء النجوم وتقوم فكرة اجهزة تجميع اضـــواء النجوم على فكرة انه لا يوجد طبقا لقوانين الطبيعة اظلام تام اى انه فى اقصــى الليالى المظلمة فأنة يمكن اســتخدام اجهزة خفيفة خاصــة تقوم بتكثيف ضوء النجوم.

اجهزة تحديد المواقع GBS

واجهزة المراقبة الجوية TIS

وقد اضــافت هذة الاجهزة الجديدة ميزة هامة جدا لمن يمتلكها وهـى انها تتيح له قدرة رؤية العدو و تحديد مكانة فــى حين ان العدو لا يرى مصــدر الضـرب او القصف.

مبادئ العمليات الليلية:

١- المفاجئة

لا شك ان عنصـــــر المفاجئة من اهم عناصر الحرب على مر التاريخ ولكن ازدات اهميتة فـــى المعارك الحديثة وذلك لانتشار اجهزة الاستطلاع والمراقبة ومن المعــروف ان الظلام يوفـر اخفاء جيد للقوات عند تنفـيذ مهامها القــتالـية وحيث ان مفهوم المفاجئة يعنـــــى اســتغلال ناجح وقوى فى اســــتخدام القوات والقدرة القتالية التـــى تملكها الوحدات القتالـية المهاجمة ولذلك فان الظلام مع استخدام وسائل الرؤية اليلية يوفر عنصر المفاجئة بدرجة كبيرة.

٢- المبادءة

تعد المبادءة من اهم مبادى الحرب والتى يجب انت يتمســـك بها اكثر متخذ قرار العمليات الحـــربية الليلية حيث انها نتيجة لاستخدام عنصـر المفاجئة ومن

ثم فهى تعنى تنفيذ العملية او الخطة او الضربة او الهجمة القتالية فى الوقت المناسب قبل ان يقوم العدو بالهجوم وان تكون ردود افعال العدو وتصرفاتة واعمالة القتالية نتيجة لقرارات الجيش المهاجم و ان تكون المبادءة ليلا ونهارا بمعنى وضع العدو دائما فى حالة رد الفعل.

٣- التعاون و السيطرة:

ظهر مبدأ التعاون والسيطة فى الاعمال الحربية الحديثة بعد ظهور عمليات الاسلحة المشتركة و ذلك لتحقيق



المعوانة المتبادلة بين الاسلحة المختلفة المشتركة فى المعركة ويجب فى هذة الحالة ان تكون كل الاسلحة والوحدات المشاركة فى المعركة لديها اجهزة الرؤية الليلية.

٤- الحشد:

لتبسيط مفهوم الحشد فهو تجهيز القوات ووضعها فى حالة الاستعداد للقتال وتوصيلها للمناطق التى سيبدأ منها القتال والمعركة حيث انة من المستحيل ان يكون الجيش قويا فى كل مكان فأن مفهوم الحشد هو ان تركز القوات ووسائل النيران المتاحة لدى القوات المهاجمة فى الاتجاهات الهامة والتى تحقق الاهداف المطلوبة من العملية الحربية وذلك لضمان نجاح المعركة ويجب ان يتم حشد القوات بسرعة ودقة وفى وقت قصير قبل الهجوم وهنا تظهر اهمية وسائل الرؤية الليلية فى تيسير عمليات الحشد بدقة و سهولة.

٥- الاستمرار فى القتال:

يتحقق الاستمرار فى القتال بأستخدام جميع وسائل النيران والقتال ودفع قوات جديدة طوال المعركة ومتابعة اعمال القتال ليلا ونهارا فقد تستمر المعركة التى بدات ليلا الى النهار او العكس فقد تستمر المعركة التى بدأت نهار الى الليل ولذلك يجب وضع العدو تحت ضغط مستمر فى جميع الاحوال و الظروف.

الاستعداد للقتال الليلى:

١- التامين الشامل للقوات:

ان الليل هو ساتر مثالى لاعمال القتال ويوفر غطاء ممتاز للقوات ولكن القتال اليلى يحد من عمليات الاستطلاع المستمرة المباشرة ويحد ايضا من استخدام القوات الجوية فى المعاونة للقوات الارضية فى حالة القتال المتلاحم بالمدرعات والمشاة.

٢- تجهيز الغطاء الجوى:

على الرغم من ان القتال اليلى يحد من امكانية استخدام القوات الجوية فى معاونة القوات البرية فى حالات الاشتباك المباشر لكن هذا لايمنع من ان يكون الغطاء الجوى على استعداد على الاقل لتأمين القوات من هجمات العدو الجوية او لضرب الاحتياطيات التى من الممكن ان يدفع بها الى القتال.

٣- التدريب:

من المعروف ان التدريب الليلى اصعب بكثير ومكلف من التدريب النهارى ولذلك فان الوحدات التى يتم تدريبها على القتال الليلى يجب ان تتميز بكفأة قتالية عالية وقدرات واسلحة جيدة.

مخاطر القتال الليلى:

على الرغم من ان القتال الليلى لة العديد من المزايا ولكنة يمثل اخطارا كثيرة على القوات التى تقوم بعملية الهجوم.

١- مخاطر فقدان الاتجاة ليلا وذلك يؤدى الى زيادة مخاطر تداخل القوات ويؤدى الى زيادة الخسائر وصعوبة السيطرة وزيادة احتمالات الفشل.

٢- صعوبة التعارف والتمييز بين القوات المهاجمة. والتعارف ليس بين القوات البرية وبعضها وبين القوات الجوية و البحرية الصديقة. ٣-صعوبة تنفيذ اعمال المعاونة والتامين الشامل وتوفير الدعم الهندسى والمعاونة الطبية.

رمضان..شهر الثورة

أ.حامد النجم

بعد أن ودعنا شهر الخير والبركات، شهر الصوم والصبر والجهاد والانتصارات، وبعدما تصدر المجاهدون ثورة شعبهم وأهلهم ضد ظلم وطغيان حكومة المالكي وميليشياته؛ لابد للجندي المجاهد أن يخرج من رمضان وقد حاز دعمًا وطاقة وقوة ومعنويات تؤهله لزيادة عطائه الجهادي وصولا لنصر اللَّه وفتحه لعباده المؤمنين.

لذا سنجعل رمضان ثورة لنا على المستوى الشخصي لتغيير كل ما يعطلنا عن الجهاد واستجلاب النصر من اللَّه سبحانه فهل جعلنا من رمضان شهر الثورة على العادات القبيحة؛ قال رسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم– (عليكم بهذا السحور فإنه هو الغذاء المبارك).

وهل جعلناه شهر الثورة على كسل النفس؛ ففي الصحيحين من حديث عائشة: (كان رسول اللَّه إذا دخلت العشر شد مئزره).

وهل جعلناه شهر الثورة على هيجان الشهوة؛ (فمن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم؛ فإن الصوم له وجاء).

وهل اجتهدنا ليكون شهر الثورة على ماديات النفس؛ قال رسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم– (من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)

وهل أخلصنا ليكون شهر الثورة على النمطية بالحياة؛ (إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي).

وهل حرصنا ليكون شهر الثورة على هدر الوقت؛ ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)) البقرة: ٨٧

وهل جاهدنا ليكون شهر الثورة على حب الذات ؛(من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء).

وهل آثرنا ليكون شهر الثورة على الأنانية؛ ففي الصحيحين من حديث عائشة: (كان رسول اللَّه إذا دخلت العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله).

وهل جادت أنفسنا ليكون شهر الثورة على الانعزالية؛ قال –صلى اللَّه عليه وسلم– (طهرة الصائمين طعمة المساكين).

وهل فكرنا بإخواننا ليكون شهر الثورة على اللامبالاة؛ (اغنوهم عن السؤال في هذا اليوم).

وهل حاولنا تطهير أموالنا وأنفسنا ليكون شهر الثورة على إهمال الروح؛ ((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)) التوبة ١٠٣.

وهل وصلنا من قطعنا ليكون شهر الثورة على قطع الأرحام؛ عن ابن عباس –رضي اللَّه عنهما– أنه سمع النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– يقول (فإذا كانت ليلة القدر يامر اللَّه تعالى جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر، فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب، فيبعث جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم، ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام: يا معشر الملائكة، الرحيل الرحيل. فيقولون: يا جبريل، ما صنع اللَّه في حوائج المؤمنين من أمة محمد –صلى اللَّه عليه وسلم–؟ فيقول: إن اللَّه تعالى نظر إليهم وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة. فقالوا: ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: مدمن خمر، وعاق لوالديه، وقاطع رحم، ومشاحن).

وهل خطَر على بالنا واجبنا تجاه إخواننا ليكون شهر الثورة على الفقر؛ (اغنوهم في هذا اليوم عن الطواف).

وهل جعلناه شهر الثورة على الاستهلاك؛ سئل الرسول –صلى اللَّه عليه وسلم– أي الصدقة أعظم أجرًا؟ فقال: (أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان).

وهل تسامينا على الجراح ليكون شهر الثورة على فرقة الشعوب؛ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته).

وهل حاربنا أمراض النفس ليكون شهر الثورة على حب الظهور وشهر الثورة على الرياء؛ روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة –رضي اللَّه عنه– قال: قال رسول

اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم– (قال اللَّه: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي).

وهل يسرنا على الناس ليكون شهر الثورة على المعسرين؛ ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد اللَّه بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) البقرة: ١٨٥.

وهل تحاببنا ليكون شهر الثورة على الشقاق؛ (لأن أمشي مع أخي في حاجة حتى أثبتها له، أحب إليّ من أن اعتكف في مسجدي هذا شهرا).

وهل نبذنا الجدال ليكون شهر الثورة على الخلاف؛ خرج النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: (خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت، وعسى أن يكون خيرًا لكم).

هل كنا إيجابيين منتجين ليكون شهر الثورة على السلبية؛ قال الرسول –صلى اللَّه عليه وسلم– (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس للَّه حاجة أن يدع طعامه وشرابه). وهل جعلناه شهر الثورة على إلف الطبيعة؛ قال النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– (إذا رأيتم الهلال فصوموا). وهل سيطرنا على أنفسنا ليكون شهر الثورة على الغضب (وإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد، او قاتله فليقل: إني امرؤ صائم).

وهل صححنا قناعاتنا ليكون شهر الثورة على المفاهيم المغلوطة؛ (والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند اللَّه من ريح المسك).

وهل تركنا ما لا يدوم ليكون شهر الثورة على الدنيا؛ (للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه).

وهل حرصنا واجتهدنا ليكون شهر الثورة على الدعة؛ (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان).

والإسلام دين القوة فالمؤمن القوي خير وأحب إلى اللَّه من المؤمن الضعيف، واللَّه عز وجل أمرنا بإعداد القوة، وجاء الثناء في القرآن الكريم على القوي الأمين.. فيا أيها المجاهدون الصائمون هذه الحياة ميدان لا يفوز فيها إلا الأقوياء، ونحن في عصر القوة وقوتنا تتجسد في نوعين: قوة مادية وقوة معنوية، ومن مبادئ الإسلام أن القوة المادية قد تنتصر، ولكن انتصارها لا يكون طويلا، ولن يكون مفيدًا.

ولقد قص القرآن الكريم علينا: أن أممًا كانت قوية في مظاهر الحياة المادية، فعاثت في الأرض فسادًا، وحاربت أنبياء اللَّه ورسله وأولياءه، فكانت عاقبة أمرها خسرا، وما خبر عاد وثمود وغيرهما من الأمم بغريب على من يقرأ القرآن: ((ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التي لم يخلق مثلها في البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذي الأوتاد * الذين طغوا في البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصبّ عليهم ربك سوط عذاب * إن ربك لبالمرصاد)) الفجر: ٦ – ١٤.

تلك هي نهاية الأمم التي أخذت من القوة المادية بأعلى نصيب، ولكنها خلت من القوة الروحية والمعنوية.

وأما القوة المعنوية وحدها دون سند من القوة المادية، فيقرر الإسلام أنه لا سبيل لها إلى النصر، ولا شأن لها في توجيه الحياة؛ فسنن اللَّه ماضية، لا تحابي أحدا كائنا من كان.

لا خير في حق إذا لم تحمه *** حِلقُ الحديد وألسنُ النيران.

وقد رأينا أممًا وشعوبًا عاشت في التاريخ هضيمة الحق، كسيرة الجناح، تسام في ديارها الخسف والهوان، لأنها لم تسلك سبل القوة، فانهزمت أمام الأقوياء.

والسبيل الصحيح إلى حياة كريمة سعيدة أن تتضافر المادة مع الروح، على تقويم الإنسان، وبناء معيشته، وأن تمسك الأمة بجناحين من قوة المادة وقوة الروح، ولا يطغى أحدهما على الآخر، ومما أدبنا القرآن به أن أمرنا أن نقول: ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) البقرة: ٢٠١.

وكما أوجب علينا القرآن أن نصحح العقيدة، ونهذّب النفوس، ونسمو بالروح، امرنا بأن نعدّ القوة إلى أقصى ما نستطيع ((أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللَّه وعدوكم)) الأنفال: ٦٠.

وكما أمرنا بأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة –وهما من أبرز دعائم القوة الروحية والمعنوية– أمرنا أن نضرب في الأرض ونمشي في مناكبها، وألا ننسى نصيبنا من الدنيا.

وإن من أسرار الصيام وآثار شهره الكريم انه يبعث القوة في نفوس الصائمين، وخير شاهد على ذلك انتصارات المسلمين الباهرة في شهر رمضان، كيوم بدر واليرموك والقادسية وجلولاء وحطين وغيرها، فهلا جعلنا شهر رمضان منطلقًا لنصر قريب وتمكين؛ لعمارة الأرض بالعدل والمساواة والإحسان.. وما ذلك على اللَّه بعزيز.



المحن والابتلاءات والتضحيات

يعقبها الخلاص والاصطفاء... سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل

د. ناصر محمد الفهداوي

شعوب الأرض كلها تتعرض إلى محن وابتلاءات ومصائب تتفاوت في شدّتها وتكاليفها من مكان إلى آخر وبين زمن وزمن آخر، ولا تخلو أمة من ابتلاء وتمحيص تدفع فيه الأمة تبعات وتضحيات ثم يكون التمايز على أساس المواقف ثم يعقب ذلك خلاص واصطفاء واختيار وتمكين.. وهذه سنن ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولا بد من وقوعها بين بني البشر كلهم.. وسائر الأمم التي تعيش في ترف وأمن وأمان قد مرت هذه السنن في فترة من فترات حياتها وأصابتها تلك السنن فهي تتقلب بخير الأمن والأمان ذلك لأن أحد أجيالها ممن سلف قد أسس لهذا الخير.. كما أنها ليست بمنجاة عن سنن أخرى ينبغي أن لا تغيب عنها وهي أن عدم مراعاة تلك السنن وكفران النعم التي أكرمهم اللّه بها فإنه ستؤول بهم إلى أن تسلب منهم.

وربما تطرأ على أذهان الناس تساؤلات وهم يتعرضون إلى ما يتعرضون إليه اليوم من قتل وتهجير وإبادات جماعية وتعذيب وحشي على أيدي جلّادين مردة من مجرمي إيران ومرتزقة أمريكا وأحلافها، وهم يتساءلون لماذا تمر عليهم هذه المصائب دون غيرهم من بني البشر؟ وهل هي تخصهم دون غيرهم من عامة الناس، ولكن سرعان ما يتبادر إلى الأذهان إجابات سريعة عندما ينظر الناس إلى من حولهم من الأمم، وسيجدون أن أمما أخرى من المسلمين ومن غيرهم تتعرض إلى مثل ما يتعرضون له أو أشد منه.

فسنن المحن والابتلاءات والتمحيص والامتحانات يقابلها سنن العمل والبذل والجهاد والثبات للخلاص من هذه المصائب والمحن والابتلاءات.. ومن لم يرع هذه السنن الثابتة فمن المحال قطعاً أن ينال في يوم من الأيام خلاصاً أو يحوز عزة أو كرامة.. فالعزة لا تكون للخانعين ولا للقاعدين ولا للمستكينين، ولا بد من السعي وبذل التضحيات وتحمّل الشداد والصعاب لنيل المكرمات، فلا خلاص دون سعي وجهاد وتضحيات، والأمم تعلم جيداً ما هي أثمان العزة والكرامة والحرية.

ولا يغيب عن بني البشر عامة أن لهذه السنن غايات ودروس وعبر، وإن عليهم أن لا يتجاوزوها حتى يعلموا أسرارها وفوائدها، وانها لا تقع جزافا ولا هملاً؛ وإنما لأهداف وغايات، فلا نِعَمُ تدوم مع إهمال ومعاصي وانشغال عن صيانتها، ولا محنٌ ولا ابتلاءات تبقى مع سعي الشعوب وجهادها وبذلها وتضحياتها لتغييرها وهم يجاهدون لنيل عزتم وكرامتهم.. وإن ما من سعي او جهاد وبذل إلّا وجعل الطغاة والمستبدين بأنهم من أضعف الخلق، فتراهم يتشبثون بظلمهم وطغيانهم قدر إمكانهم لأنهم يدركون تماماً ماذا سيحدق بهم مع ثورات الشعوب وجهاد البشرية.

كما أن شعور الناس بأنهم مبتلون وممتحنون بأيامهم وعصورهم التي يقضونها على الأرض وبكل شيء يملكونه، وبكل متاع يتاح لهم، يمنحهم مناعة ضد الاغترار والانخداع والغفلة؛ ويعطيهم وقاية من الاستغراق في متاع الحياة الدنيا، ويحصنهم من التكالب على هذا المتاع الذي هو مسؤولون عنه وممتحنون فيه، وأن عليهم بالمقابل أن يمنعوا الظلم للآخرين والبغي عليهم، طالما

أحسّوا بجحيم الظلم والاســــتبداد والطغيان.
إنّ هذا الشعور ، ليجعل الناس شديدي التوقي، وشـديدي الحذر، وشـديدي الرغبة في الإحسان وفي النجاة أيضا من هذه المحن والامـــــتحانات والابتلاءات والشـدائد.. وإن عليهم السـعي والبذل والجهاد لتغيير ما حلّ بهم من جرائم واستبداد.
والمنهج الرباني الشرعي يجعل الناس في حذر شديد من دوران هذه السـنن عليهم؛ فلا تغيب عن أذهانهم إذا هم سـعوا في ظلم غيرهم، لأن الظلم والاسـتبداد والتقتيل لابد له من جزاء قريب أو بعيد، وهي تشـكل مفرق الطريق بين التصـور الذي ينشـئه الإسلام في القلب البشـري بمثل هذه اللمسـات القوية والحذر من أن تدور على من خالفها؛ وبين التصـورات التي تخرج الرقابة الإلهية والحساب الأخروي من حسابها.. وهم ينسـونها في يوم من الأيام، فإذا لاح لهم جـزاؤها حارت عقولهم بالسبل التي ينتهجونها وهم يوغلون فـي البطش والتنكيل ظنًا مـنهم أنهم يـنجون من عاقـبـتها ونتيجة أفعالهم وجـزاء ظلمهم واستبدادهم.
وهذا ما يحصـل في العراق اليوم من السـنن التي لا تبديل ولا تتغير فإنها تقع سريعًا، فلا يتصـور الظالم المسـتبد بأنه في منجاة من فعاله الأجرامية وبطشـه بالناس، وهو ما يحصل في عراقنا على يد العصـابات الإيـرانية الموالية للولـي الفقيه من الفجرة الكفرة ، المنفلتة من أي عقال أو ضمير أو خلق أو إيمان.. حيث يعيش الناس كالعصابات التي لا تتسع آفاقها التصـورية والشـعورية والفكرية للاعتقاد فـي حياة أخـرى غيـر هذه الحياة الدنيا؛ ولا في عالم آخر غير هذا العالم الحاضـر، ولا في امتداد الذات الإنسـانية إلى آماد وآفاق وأعماق غير هذه الآماد المحسـوسة، ولا تحسـب حسـابًا لأي رقيب غير الرقيب الأرضي الذي يمكن أن تتهرّب منه بوسـائل متعددة.. وبالتالـي فإنها تـريد أن تحقّق أكبـر قدر ممكن من المنافع الشخصيّة في هذه الفسحة الضـيقة من زمن الحياة الدنيا؛ لذلك نـراها تعيش بمشاعر وتصـورات هي أشبه بمشـاعر وتصـورات الحيوانات المفترسة، والوحوش الكاسرة المجرّدة من أية رحمة أو إنسـانية، إلا غريزة القتل وحب الافتراس، وعلـى طـريق تحقيق تلك الـرغبات الحيوانيّة السـريعة، ويحدث الظلم وتسـيل الدماء، وتتناثر الأشلاء، وتنتشر الحروب والمآسـي، ويعم الخراب على أيدي عصـابات مأجورة فقدت الشـعور بإنسانيتها وبشريتها وانقلبت وكأنها وحوش كاسرة تقتل وتعيث في الأرض الفساد.
سـنن اللّه ثابتة لا تتبدّل.. كما أنها لا تحابي أحداً يتجاوزها بسـلكوياته وأخلاقه وتعامله.. فإنها تـتجاوزه بقوانينها ومن يلغيها من حسـاباته ولا يلتفت لها فإنها تلغـي نتائجه من الحسابات والنتائج.. ومن تغافل عنها فإنه لا يعذر بتغافله كما انها لا تعذره في تحصـيله لما يكدر حاله ويربك كل تخطيطه ويأتي بحصيلة لا ترضيه.
فسـنن اللّه لا تتغير وهي ثابتة فإنه لا دوام للمحن والابـتلاءات ودفع التكاليف الجسـام مع الجهاد الحثيث والسـعي للتغيير والخلاص من ربقة العبودية التي يرسـمها من غابت عن أذهانهم التصورات الحقيقية والسنن الحاكمة بين البشرية، كما أنه لا خلاص من بطش الطغاة والمسـتبدين مع الخنوع والرضى بما يرتكبونه من مجازر وإبادات على رقابهم ورقاب أبنائهم.
والمجاهدون في العراق هم أوعى أهل زمنهم وعصـرهم، وهم يسـعون إلى التغيير متحمّلين كل التبعات والمحن ويصبرون على ما يلاقونه من مصائب وتهجير وقتل وتعذيب، وهم يعلمون أن تلك التضحيات لا بد وأن تورث نصرًا يعز الأمة ويخلصـها من العبودية لمرتزقة لقطاء، جَـمَعَهُم أسـيادُهم من مواخير الخنا والعهر من أشـتات الأرض،، والمجاهدون يسـعون لتحيى البشرية كلها حياة كريمة وينال كل ذي حق حقه.

د. عبد الرحمن العشماوي

يا شذا المجد



يا شـــذا المجدِ في تُخُوم العراقِ
يا بواكيرَ ذكـــرياتِ التَّلاقـــي
يا نخيلاً ما زال يُنْتِجُ تَمْـــراً
ويُرِينا بَشـــاشةَ الإعذاقِ
يا خَـــيولاً يحدِّث الرَّكْضُ عـــنها
بســـباقٍ يَزُفُّ بُشْرَى سباقِ
يا فُـــراتاً، به تُرَوَّى المعالـــي
ويُغنِّي بمائه كُلُّ ســـاقي
يا تَـــراتيلَ دِجْلَةِ الخيـــر ، لمَّا
ســـمع النَّهرُ هَمْهماتِ السَّواقي
يا غصـــوناً،لمَّا انجلى الليلُ عنها
علِّمتْ مَنْ يُحبُّ معـــنىَ العـــناقَ
جادها الغيثُ ، فاســـتجاب ثَراها
وتَغنَّـــى بخُضْـــرةِ الأوراقِ
يا شذا المجد،أنتَ ما زلتَ تَســـري
في شرايينِ مُدْنَفٍ مُشْـــتاقِ
تُنعش القلبَ في مســـاءٍ حزينٍ
يلـــبس الـــبدرُ فـــيه ثَوْبَ المُحاقِ
تُنعش القلبَ في مســـاءٍ حزينٍ
يلـــبسِ الـــبدرُ فـــيهِ ثَوْبَ المُحاقِ
يا شُموخَ ابنِ حنْبلٍ،حين أعطـــى
مـــثلاً للوفاءِ بالمـــيثاقِ
يا ابتِســـامَ الرَّشيد ، حينَ رآهـــا
وهي تنْأى شـــديدةَ الإبراقِ
أمطري يا ســـحابةَ الخيرِ أنَّى
شـــئتِ ، جُودي بغيثِكِ الدَّفَّاقِ
فســـيأتي إليَّ منكِ خَراجٌ
من عطاءاتِ ربِّـــنا الرَّزَّاقِ
يا شـــذا المجد ، أينَ بغدادُ عنَّا
ما لها استســـلمتْ لطول الفراقِ؟
ما لها ســـافرتْ وراءِ ســـرابٍ
ما ســـقاها إلا ســـمومَ النِّفاقِ؟
أين بغدادُنا ، لماذا تلظَّـــى
بين أحشـــائها لهيبُ الشِّقاقِ؟
ولماذا أضـــلَّها الوَهْمُ حتَّى
أســـلمتْها يداه للإخفاقِ؟
يا بقلبـــي تلكَ المَغانـــي ، أراها
تتلوَّى من قَسْوةِ الإحـــراقِ
يا بقلبي وجهَ المروءاتِ أمســـى
كالحاً من تَســـلُّطِ الفُسَّاقِ
يا بقلبي صـــوتَ الحقيقةِ لمَّا
ضـــاعَ منَّا في ضَجَّةِ الأبواقِ
يا شـــذا المجد،عينَ بغدادَ تبكي
يا بقلبـــي مدامـــعَ الأحداقِ

استراحة مجاهد

خاطرة

وعجبت لمن كوبد في أمر

كيف يذهل عنه أن يقول: ((وأفوض أمري إلى اللَّه إن اللَّه بصير بالعباد))

واللَّه تعالى يقول بعدها: ((فوقاه اللَّه سيئات ما مكروا))

هل يجوز أن يُضحَّى بالطالق؟

-الجواب: نعم ويُقرى منها الطارق.

-الطالق: الناقة تُرسل في المرعى.
ويُقري: أي يُطعم منها الطارق وهو الضيف السائل.

العيوب

ذهب أحد الأشخاص إلى الخياط ليخيط له ثوباً
فلما استلم الثوب وجد فيه بعض العيوب فذهب إلى الخياط.
فقال له: إني وجدت في الثوب بعض العيوب فسكت برهة ثم بكى.
فقال الرجل للخياط : ما أردت أن أخذلك سوف آخذ الثوب بالعيوب،
قال الخياط : و اللَّه ما لهذا بكيت،و إنما أبكي لأني اجتهدت في خياطته
وظهرت فيه كل هذه العيوب و اجتهدت في عبادة ربي سبحانه فيا ويلي كم فيها من العيوب



مواقف في ذكرى غزوة أحد

أ.نجاح عبد المؤمن

في العام الثاني من الهجرة؛ أنهى المسلمون شهر رمضان الأول وهم مكللون بالنصر، بعدما اكتسحوا المشركين في غزوة بدر وغنموا منهم ما شاء الله لهم، وحتى حلّ رمضان الآخر؛ كانت هناك سرايا وغزوات انتهت جميعها على ما يحبه أصحاب المعسكر الإيماني الذي أعطى درسًا بليغًا لنظيره أن الحق حينما يعلو لن تجرأ سهام الباطل أن تناله لتسقطه.

ثم جاء العام الثالث؛ وفيه وقعت واحدة من أكثر الغزوات تضمّنًا للدروس والعبر، ألا وهي غزوة أحد، تلك الموقعة التي يتصور كثيرون أن المسلمين خسروها، وذلك صحيح من الناحية المادية ومن جانب معين من الناحية العسكرية، لكنها في الحقيقة مثلت نقطة انطلاق لانتصارات متلاحقة جاءت فيما بعد.

تعلّمنا غزوة أحد؛ أن العدو لن يكف عن ملاحقتنا خاصة حينما تنتكس رايته على أيدينا، فتراه يسعى بكل جد ويصرف كل مال، ويستعين بكل صديق وحليف ليرد اعتباره وليثأر لهزيمته، وهذا ما فعله مشركو مكة آنذاك، إذ جهّزوا وتجهّزوا وتحالفوا وأنفقوا وبذلوا كل ما بوسعهم، ثم جمعوا جيشهم وتقدموا صوب المدينة، يريدون الثأر مما حل بهم في بدر.

وتعلّمنا غزوة أحد؛ أن على المجاهدين أن يكونوا على فطنة ويقظة وذلك بتنشيط الجانب الاستخباري واختبار وقع الصدى لدى العدو بعد كل موقعة تتم معه، وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ علم المسلمون بخبر مجيء قريش إليهم، فأتمّوا استعدادهم وتهيّأوا لصدّهم، ورصدوا كل تحركاتهم.. ثم تحصنوا في المدينة انتظارًا لمجيء عدوهم والانقضاض عليه.

وتعلّمنا غزوة أحد؛ أن القائد المحنك هو الذي يسمع من جنوده ويستشيرهم، فيستخدم وسائل الخبرة المودعة عند كل واحد منهم، ويستعين بأهل الاختصاص كل من موقعه، كما فعل رسول الله عليه الصلاة والسلام حينما استمع للرأي القائل بأن الخروج لملاقاة العدو أفضل تكتيكًا وإستراتيجية من البقاء في المدينة، والتي يمكن أن يطغى العدو على أهلها وتنال سهامه أطفالها ونسائها، فأقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؛ ولبس لأمته وخرج.

وتعلّمنا غزوة أحد؛ أن المنافقين هم الوجه الأخر للعدو، والسهم الأخطر في المعركة، إذ أنهم يتحينون أبسط الفرص للنكاية بالمسلمين، والغدر بهم، فهذا عبد الله بن أبي بن سلول زعيم النفاق في المدينة، كان من أصحاب الرأي القائل بالبقاء فيها، فلما مال المسلمون إلى الخروج؛ انسحب بمن معه من أمثاله، وأثّر على أقاربه ومن له عليهم سلطان اجتماعي ففقد جيش المسلمين ثلث مقاتليه.. إن بن سلول يدرك جيدًا أن التحصّن في المدينة خطر عليها، لكنه أصر على هذا الرأي ومارس ضغطًا تعبويًا من أجله رجاء أن يتمكن المشركون من هزيمة المسلمين فيلحقوا الضرر بالبنى التحتية للمدينة، لتبدأ أبواق النفاق الإعلامية بالترويج أن الإسلام هدّم وما عمّر وأن الجهاد أفسد وما أصلح، وما أكثر أحفاده اليوم..!

وتعلّمنا غزوة أحد؛ أن الصبر في مواطن الطاعة لا يأتي إلا بخير، وأن الاغترار بالتقدم المرحلي واعتباره نصرًا نهائيًا لا يأتي إلا بسوء، وعلى الرغم من أن أصحاب الموقف الثاني (الرماة الذي خالفوا التعليمات) أقل بكثير من الذين صبروا واستمروا في القتال؛ إلا أن دروس الغزوة تؤكد؛ أن الخلل حينما يطرأ على جانب معين في المنظومة الإسلامية فإنه يشملها كلها؛ انطلاقًا من القانون المتمثل بقوله عليه الصلاة والسلام: (كالجسد الواحد)، وتبيانًا عمليًا

لأصول القتال التي يحب الله تعالى أن يكون عباده عليها: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:٤]، وهذا البنيان إذا ما تعرضت إحدى لبناته لتصدع أو هدم؛ أثرت عليه كله، وسهل انقضاضه فقدر العدو على اختراقه.. ومن يقرأ أحداث الغزوة؛ سيجد أن الجراح التي أصيب بها المسلمون -بمن فيهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم- والقتل الذي استحر بالمجاهدين؛ لم يحدث إلا بعدما تخلى الرماة عن مواقعهم، من وهنا يتقد مصباح الدروس، وتضيء شمعة العبر.

وتعلّمنا غزوة أحد؛ أن معيار الانتصار على العدو، لا يكون من وجهة نظر مادية صرفة؛ فإن ذلك منطق أرضي يرفضه الإسلام؛ وإنما النصر له أوجه وزوايا وصور كثيرة ومتعددة، قد تجتمع جميعها في آن واحد -كما في غزوة بدر- وقد يتوفر بعضها ويُفتقد البعض الآخر -كما في غزوة أحد- ومن صور الانتصار ألا يحقق العدو مأربه، ولا يظفر بغايته، فقد كان هدف المشركين القضاء على الإسلام بالكلية وقتل رسول الله عليه الصلاة والسلام، فلم يحققوا من ذلك شيئًا، بل إن كل ما تحقق للكفار في هذه الغزوة أنهم قتلوا من المسلمين أكثر مما قتل لهم، وأنهم استطاعوا أن يحصروهم في أعلى الجبل ليفرضوا عليهم إنهاء المعركة، والدليل على ذلك؛ أن المشركين تلاوموا في طريق عودهم إلى مكة كيف أنهم لم يحققوا ما جاؤوا من أجله، وعزموا أن يعودوا ليتموا المهمة..!

وهنا؛ تعلّمنا غزوة أحد؛ أن الانتصار يفرض نفسه استراتيجيًا وعسكريًا حينما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلين إلى التجهز مجددًا والخروج لملاقاة المشركين مرة أخرى، لأنهم عادوا؛ فنجد الجانب الاستخباري ما يزال نشطًا وقويًا، والجانب التعبوي على أتم وجه رغم الجراح التي أصابت المسلمين والتعب والنصب الذي حل بهم؛ إلا أن الهمة والطاعة غذاء دسم كفيل بإعادة الحياة إلى الأجساد المنهكة، والأكثر من ذلك إبهارًا والأهم موقفًا أن النبي عليه الصلاة والسلام، رفض أن يخرج إلى حمراء الأسد كل من لم يخرج معه في أحد، لأسباب عدة، ولعل من أهمها؛ أن المخذلين والمثبطين عناصر فاسدة لا يقوم الجهاد بها، ولن يستجلب النصر عن طريقها.

وعلى هامش غزوة أحد، تعلّمنا غزوة حمراء الأسد؛ أن الجهاد ماض، ولن يتوقف بانتهاء معركة ما، أو موقعة عابرة؛ لأن أهداف الجهاد وغاياته أكبر من أن تحصر في صِدام مسلح لبضع ساعات ينتهي لهزيمة أحد الطرفين، ومن هذه الجزئية نتعلم أن الصدق مع الله في النية والعزيمة يجلب النصر مهرولًا؛ فالمشركون حينما سمعوا بخروج المسلمين مجددًا إليهم أصيبوا بالهلع والخوف، ودب الرعب فيهم؛ وتيقنوا أن المسلمين لم ينكسروا في غزوة أحد كما توهموا، بل زادوا قوّة وشجاعة وإقدامًا، ولعل الجانب الإعلامي له دوره في هكذا مواطن، حينما يشيع في صفوف العدو أن المسلمين جاءوا بمدد، وضخت في جيشهم دماء جديدة، الأمر الذي يفت في عضد الخصوم وينهي معنوياتهم، وذلك مشهد لا يليق مكان به سوى بحبوحة الانتصار.. ومن هنا فإنه من غير المنطق والإنصاف أن يتناول أحد الحديث عن غزوة أحد بمعزل عن حمراء الأسد.

هكذا يلقي علينا التاريخ دروسه، ومن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام المجاهدين؛ نتعلم أصول المواجهة مع العدو، فنتقن لوازم الجهاد وضرورياته، ولا نلتفت إلى كثرة العدو ومتانة عدته مقابل قلة المجاهدين وبساطة سلاحهم؛ لأن أهدافنا العظيمة ومهماتنا الجسيمة تحتم علينا التخلي التام عن التفكير المادي المجرد الذي إن تعلقنا به اليوم فلن تقوم لنا قائمة، نظرًا لما يولّده من إحباط وهبوط همة ويأس يهب جارفًا كما الماء الذي يزال من أمامه سد.


صفحة الثوّار
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
السيطرة على ثكنة عسكرية واغتنام دبابة مع عتادها
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
إخاونكم يتهيأون للهجوم على مقرات جيش المالكي
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
إخاونكم يتهيأون للهجوم على مقرات جيش المالكي
22



تقبّل اللّه منّا ومنكم